تفسير كلمات القرآن - ما تيسر من سورة سبأ - الآيات : 20 - 23

ولقد صدق عليهم إبليس ظنه فاتبعوه إلا فريقا من المؤمنين ، وما كان له عليهم من سلطان إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك وربك على كل شيء حفيظ ، قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الأرض وما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ، ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له حتى إذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وهو العلي الكبير

( سبأ : 20 - 23 )

شرح الكلمات:

ولقد صدق عليهم إبليس ظنه : أي صدق ظن إبليس فيهم أنه يستطيع إغواءهم.

فاتبعوه : في الكفر والضلال والإضلال.

إلا فريقا من المؤمنين : أي من بني آدم وهم المؤمنون المسلمون فإنهم لم يتبعوه وخاب ظنه فيهم زاده الله خيبة إلى يوم القيامة.

وما كان له عليهم من سلطان: أي ولم يكن لإبليس من تسليط منا عليهم لا بعصا ولا سيف وإنما هو التزيين والإغراء بالشهوات.

إلا لنعلم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك : أي لكن أذنا له في إغوائهم - إن استطاع - بالتزيين والإغراء لنعلم علم ظهور من يؤمن ويعمل صالحا ممن يكفر ويعمل سوءا.

وربك على كل شيء حفيظ : أي وربك يا محمد على كل شيء حفيظ وسيجزي الناس بما كسبوا.

قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله: أي أنهم شركاء لله في ألوهيته.

لا يملكون مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض : أي ملكا استقلاليا لا يشاركهم الله فيه.

وما لهم فيهما من شرك : أي وليس لهم من شركة في السموات ولا في الأرض.

وما له منهم من ظهير : أي وليس لله تعالى من شركائكم الذين تدعونهم من معين على شيء.

ولا تنفع الشفاعة عنده إلا لمن أذن له: أي ولا تنفع الشفاعة أحدا عنده حتى إذا يأذن هو له بها.

حتى إذا فزع عن قلوبهم : أي ذهب الفزع والخوف عنهم بسماع كلم الرب تعالى.

قالوا ماذا قال ربكم؟ : أي قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق أي في الشفاعة.

وهو العلي الكبير : العلي فوق كل شيء علو ذات وقهر وهو الكبير المتعالي الذي كل شيء دونه.